

النهاية في غريب الأثر

{ نسا } (س) فيه [لا يقولنَّ أحدُكم : نَسِيتُ آيةَ كَيْتَ وكَيْتَ بل هو نُسِّيَ] كَرِهَ نِسْبَةُ النِّسْيَانِ إِلَى النَفْسِ لِمَعْنَيَيْنِ : أحدهما أن اللّٰهَ تعالى هو الذي أنساه إياه لأنه المُقَدِّرُ للأشياء كلّها والثاني أنَّ أصل النسيان الترك فكَرِهَ له أن يقول : تركتُ القرآن أو قَمَدْتُ إلى نِسْيَانِهِ ولأنَّ ذلك لم يكن باختياره . يقال : نَسَّاهُ اللّٰهَ وأنساه .

ولو رُوِيَ [نُسِّيَ] بالتخفيف لكان معناه تُرِكَ من الخير وحُرِّم . ورواه أبو عبيد [بنسما لأحدكم أن يقول : نَسِيتُ آيةَ كَيْتَ وكَيْتَ ليس هو نَسِّيَ ولكنه نُسِّيَ] وهذا اللفظ أبْيَنُ من الأوّل واختار فيه أنه بمعنى الترك . - ومنه الحديث [إنما أُنْسِيَ لأسُنَّ] أي لأذْكَرْ لكم ما يَلْزِمُ النَّاسِيَّ لشيءٍ من عبادتِهِ وأفْعَلَ ذلك فَتَقْتَدُوا بي .

(ه) وفيه [فَيُتْرَكُونَ فِي الْمَدْنَسَى تَحْتَ قَدَمِ الرَّحْمَنِ] أي يُنْذَسُونَ فِي النَّارِ . و [تَحْتَ الْقَدَمِ] استِعْرَاضٌ كَأَنَّهُ قَالَ : يُنْذَسِيهِمُ اللّٰهُ الْخَلْقَ لئلا يَشْفَعَ فِيهِمْ أَحَدٌ . قال الشاعر :

أَبْلَاتٌ مودَّتْهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا ... وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مُقَيَّدٌ . - ومنه قوله صلى اللّٰهَ عليه وسلم يومَ الْفَتْحِ [كل مَأْثُورَةٍ مِنْ مَأْثِرِ الْجَاهِلِيَةِ تَحْتَ قَدَمَيَّْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] .

- وفي حديث عائشة [وَدِدْتُ أَنْ نِيَّ كُنْتُ نِسِيًّا مَذْسِيًّا] أي شيئاً حَقِيرًا مُطَّرَحًا لَا يُلَا تَفَتُّ إِلَيْهِ . يقال لَخِرْقَةٍ الْحَائِضُ : نَسِيٌّ وَجَمْعُهُ : أَنْسَاءٌ . تقول العرب إذا ارْتَحَلُوا مِنَ الْمَنْزِلِ : انظُرُوا أَنْسَاءَكُمْ . يريدون الأشياءَ الْحَقِيرَةَ الَّتِي لَيْسَتْ عَنْدهُمْ بِجَلِّ أَيِ اعْتَبَرُوهَا لئلا تَنْسَوَهَا فِي الْمَنْزِلِ .

(س) وفي حديث سعد [رَمَيْتُ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ بَدْرٍ فَقَطَّاعَتْ نَسَاهَ] النَّسَا بوزن العصا : عِرْقٌ يَخْرُجُ مِنَ الْوَرِكِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخْذَ . والأفصح أن يقال له : النَّسَا لَا عِرْقَ النَّسَا